من بريـد الرائـد

حول مفهوم العمل الإسلاميّ

كثير أولئك الذين يتحدّثون عن العمل الإسلاميّ وعن أهمّيته وضرورته ، وقليل هم أولئك الذين أدركوا مفهومه الحقيقيّ وسعوا في القيام به على أحسن وجه وأكمل صورة ..

لقد بلّغ النبي ﷺ رسالة الإسلام كما أرادها الله تعالى ، كاملة شاملة واضحة ، وكانت دعوته ضمن مراحل زمنية وتربوية محدّدة ، وبالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى الله بها إليه والثابتة في القرآن والسنّة النبوية الشريفة .. وبذلك لم تكن دعوة الإسلام مجرّد بلاغ للناس فقط ، وإنّما كانت في نفس الوقت دعوة إلى ترجمة العقيدة والتوحيد الخالص في صورة حيّة متمثّلة في أفئدة الناس وضمائرهم ، وفي واقعهم وحياتهم العملية ومن هنا نجد أنّ العمل الإسلاميّ يشمل جانبين أساسين ، هما :

الجانب الأول : البلاغ والإنذار لقوله تعالى : ﴿ **هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِـدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ** ﴾ [إبراهيم : ٥٢] وقوله : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلا تُسْأَلُ عَـنْ أَصْـحَابِ الْجَحِيمِ** ﴾ [البقرة : ١١٩] .

الجانب الثاني : هو البناء والتكوين والإعداد ، أي بمعنى جمع الذين استجابوا للإسلام وتكوينهم وتربيتهم عليه ، لتتحقق فيهم الصورة العملية والتطبيقية لمبادئ الإسلام ومميّزات العقيدة ، وليتمّ إعدادهم من أجل الوصول إلى المجتمع الفاضل وإلى التشريع والحكم الإسلاميّ .

وجانب الحركة هذا يعدّ المؤمنين لمواجهة الجاهلية ومقارعة الباطل والضلال قال تعالى : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُـمْ مَـا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ... ﴾ [الأنفال : ٦٠]

وهكذا يتبيّن لنا أنّ العمل في سبيل الله : دعوة وحركة ، قول وعمل ، وصبر وتضحية ..

حســين – نانسي/فرنسا

إلى متى ؟

لم أكن أظنّ في أيام جاهليتي أن الإسلام سوف يهان إلى درجة لا تتصوّر ، وأن الرسل سوف يوضعون في أحطّ مكانة .. ولا .. ولا ..

ولكنّني اليوم وأنا أستمع للنشرة الإخبارية في المذياع زاغ عقلي حينما قال المذيع (المثقّف) بكلّ بساطة وبكلّ ثقة بالنفس ما يلي :

(وبهذا لا يكون موسى وحده هو صاحب المعجزة بل تكون الدولة الأسبانية والمغربية صـــاحبتي معجـــزة ربـــط الأندلس بالمغرب)

الله يشهد أنّني لم أعد أصدّق نفسي ، هل أنا في بلد يدين بالإسلام ويعتقده ، أم أنّني في بلد جديد أصبح يعتقـــد بوجود نبيّ جديد له يخصّه الله بمعجزات جديدة ؟؟ !!

لقد قالوا من قبل بـ (معجزة القرن العشرين) ، وقلنا لا بأس .. وها هم يضيفون معجزة إلى أخـــرى في ســـجّل الطواغيت

إلى متى يا أمة الإسلام ونحن على هذه الحال ؟ .. إلى متى ونحن أرض يدوس عليها الطواغيت ؟ .. إلى متى ونحن نسمع ولا نعي ، أو نعي ولا نستطيع ، إلاّ أن نقول اللهم هذا منكر لا نرضاه ؟ ..

ناجي أبو عصام

الكرم البورقيبي

أتحفت الجريدة التونسية الأسبوعية (بلادي) الصادرة بتاريخ ١٩ يناير ١٩٨١م قراءها بخبر (هام) يتعلق بالـــسياسة الاقتصادية (لفخامة الرئيس) نلخصه فيما يلي بالمعنى لا بالنص : ضمن زيارات ميدانية يقوم بها بعض مراسلي الإذاعة والتلفزيون التونسي للمؤسسات الصناعية والتعليمية في البلاد ، قام أحدهم بزيارة معهد للنسيج حيث التقى بالفتيات العاملات فيه ، كانت إحداهن تصف لمراسل الإذاعة درجة البؤس والفقر التي تعيشها وزميلاتها في المعهد : فهـــي – مثلاً– وعائلتها تسكن بيتاً لن تستطيع أن تمارس مهنتها فيه فيما بعد ، ولو قدمت لها الآلات اللازمة للنسيج مجانـــاً ، ذلك أنها ضيقٌ لا يتسع خَرِبٌ يتساقط منه الماء كلما نزل المطر ، ثم إنّ الدخل الذي يتقاضونه لا يكفي لسدّ الرمـــق بالغذاء الضروري فضلاً عمّا سوى ذلك من فواكه وغيرها ..

لم تكن تلك الفتاة المسكينة تدري آنذاك أنّ مع العسر يسرا .. وأن الفرج قد اقترب .. فلقـــد كـــان (فخامـــة الرئيس) يسمع قولها من المذياع في تلك اللحظة بالذات ، وكم كانت لوعته عظيمة أن يعلم ذلك عن حالها وزميلاتها .. فأمر في الحال بدعوتهنّ إليه جميعاً في قصره (العامر) بقرطاج فأقمن في ضيافة (المجاهد الكبير) ثلاثة أيام كاملـــة ، يتقلبن في النعيم و لم يفت الجريدة المذكورة أن تصف لقرائها بعض تفاصيل الوليمة الفاخرة ، فلقد ذكرت أن (فخامة الرئيس) قدّم لضيفاته في أوّل مأدبة : (طاجن جبن) وسمك مقلي .. كما أن بهجتهنّ قد بلغت ذروتها حين جيء لهنّ بأطباق الفواكه والحلويات بعد الانتهاء من الطعام فطفن يزغردن ويهتفن بحياة الرئيس وهو يروح ويجيء في القاعـــة وعلامات السرور والرضى بادية على وجهه .. فهو ولابد وأن يكون من سلالة حاتم الطائي ..

أما ما لم تذكره الجريدة فهو مقدار الأسى الذي يصيب هؤلاء الفتيات عند عودتهن إلى بيوتهن الخربة وطعـــامهن الخشن بعدما لمس بأيديهن الهوة السحيقة التي تفصلهن عن حياة المترفين من قومهن .. إنّ هذه الوليمة ستظل أشـــبه بالحلم الجميل في أذهانهن .. أمّا الواقع فهو ما يرزحن تحته والملايين من أبناء الشعب من خصاصة واستغفال من قبـــل فئة انتهازية ما انفكت تعد الناس وتمنيهم غروراً وتستبد هي ومن سار معها من المنافقين بسائر الخيرات والحقوق . أما جريدة (بلادي) وغيرها من وسائل الإعلام في بلاد المسلمين فهي ما تزال تقوم بدورها المرسوم من تخـــدير النـــاس وتطويعهم للاستضعاف وتضليلهم عن الطريقة المؤدّية إلى الثورة على واقعهم الذليل ..

أمّا نحن الذين نسعى في تونس وفي كل مكان من بلاد المسلمين لإعادة الأمّة إلى عزة وعدالة الإسلام فينبغـــي أن نضاعف الجهد في العمل على ربط الإسلام بآلام الأمّة وبآمالها في العزة والكرامة والتحرّر من شتى التبعيات للـــشرق والغرب ، فإن العدل كان دائماً قضية الأنبياء الأولى :

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَـــأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد : ٢٥] .

أبو إصلاح

ردود قصيرة

▪ الأخ صحراوي – البليده – الجزائر

ليست هذه المرة الأولى التي يشاع فيها نبأ وفاة الأستاذ عصام العطار ! إنّ الحاقدين على شخص العطار وخطـــه المستقل المتميّز وحركة الطلائع الإسلاميّة كثيراً ما يعمدون –بعد أن أعجزتهم الحيلة وقصرت بهم الوسائل عن تحقيق كيدهم ومكرهم– إلى نشر الإشاعات وبث الأقاويل وتلفيق الافتراءات . وإن كان الموت حقاً علينـــا والـــشهادة في سبيل الله هدفاً لنا . وأذكرك بعهد الأستاذ عصام العطار بعد حادثة اغتيال زوجته الشهيدة أم أيمـــن (.. وســـنتقدم

للموت كما يتقدم غيرنا إلى غنائم الدنيا فليست عندنا من غنيمة أغلى وأسمى وأحلى من الاستشهاد في سبيل الله عزَّ وجلَّ)

▪ الأخ عبد الوحيد – جيجل – الجزائر

للحصول على صورة الشيخ عبد الحميد كشك يمكنك الاتصال به مباشرة بالقاهرة . وخبر وفاته كذلك غـــير صحيح ! أما صورة الشهيد سيد قطب فقد نشرت وتنشر كثيراً في الصحف والمجلات الإسلاميّة ، وإن كنا يا أخـــي الحبيب نرى أن محبتك للمجاهدين في سبيل الله يجب أن تتحول إلى إتباع للطريق الذي ساروا عليه وإلى سلوك المنهج الإسلاميّ الأصيل عبادة وسلوكاً وجهادا .. ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [آل عمران : ٣١] ، وفقنا الله وإياك إلى نيل محبته ومرضاته .

▪ الأخ أبشر – مقديشو – الصومال

نعم يا أخا الجهاد .. إنّ غياب الحكم بما أنزل الله وتسلط (عبد الطاغوت وأولياء الشيطان) نتيجة حتمية لتقصير المسلمين في حقّ الله وحقّ أنفسهم ، وتغير هذا الواقع واجب كل فرد منا فلنعمل على تجسيد الإسلام في حياتنا أفراداً ، ولنعمل على توحيد صفوفنا جماعات ، ولنخلص لله القول والعمل .. والتغيير حتمي لا محالة !

▪ الأخ عنان – الدار البيضاء – المغرب

بلغنا الأستاذ عصام تحيتك وسلمناه رسالتك وشكر الله سعيك وتقبل عملك ونفع بـــك . ونرجـــو أن تتـــابع محاولاتك الكتابية .

▪ الأخ ملواح – بلكور – الجزائر

يؤسفنا عدم تمكننا من تلبية رغبتك ورغبة الكثير من إخوانك بإرسال العدد الأول من الرائد إذ أنه نفد منذ فترة طويلة . ونعد حالياً لإصدار كتاب يتضمن أهم المواضيع الفكرية والحركية والمواقف التي نشرت في الرائد .. عسى أن يكون في ذلك البديل عما تطلب .

▪ الإخوة أعضاء رابطة الطلاب الإسلاميّين – تولوز – فرنسا

الأخ نوفل – تونس

اقتراحاتكم لتطوير الرائد جيدة ومفيدة وسنعمل على الاستفادة منها –ومما يصلنا من إخوانك الآخرين من خلال قوائم الاستفتاء– ابتداء من العدد الستين إن شاء الله . ولا نستطيع أن نعدك يا أخ نوفل بإرسال الرائد في الأســـبوع الأول من كل شهر لأسباب فنية وبريدية خارجة عن طاقاتنا .

■ الأخ فوزي – جوتنجن – ألمانيا الغربية

حجم الرائد وطبيعتها لا تسمح حالياً بالإجابة على أسئلتك الفقهية ، ننصحك بتدارس هذه المواضيع في أقـــرب جمعية إسلامية إليك ونأمل أن نراك في الندوة الشهرية في السبت الأخير من كل شهر ميلادي –بالمركز الإســـلاميّ في آخن– ليتم التعارف ولإعطائك فكرة عن النشاطات القائمة في ألمانيا الغربية كما طلبت .

■ الأخ هاشم – رومانيا

لقد حركت رسالتك الرقيقة عواطفنا من الأعماق وإنّ ألمنا لقطع الرائد عنك يفوق ألمك لعجزك عـــن تـــسديد قيمتها التي كنت تقتطعها من نفقات طعامك ودراستك . ونخبرك أيها الأخ الحبيب أن أحد إخوانك استعد بتـــسديد قيمتها عنك ويرجوك قبولها هدية منه . زاد الله من أمثاله وأمثالك وجعله قدوة يحتذي بها سواه .